وطغوان بالفتح ازجده كذا شتن وقوله وتسمى المبتداء والمنتهى
اى نسبي ثم خلق والام يؤل وقوله يختل الدنيا بالدين اى يخدعها و
يطلبها بعمل الدين اى يرى بالورع والتقوى ليحصل الدنيا فكانه
يخدع الدنيا ويراودها ليجرها ويدعوها الى نفسه وفى الحقيقة
يخدع اهل الدنيا ولتحصيلها ختله ويختله من ضرب ونصر ختلا
وختلانا خدعه والذئب الصيد يخفى له فهو خاتل وختول كذا فى
القاموس وقوله ويختل الدين بالشبهات اى يخدعه ويحصل بالشبهات
اى يقع فى الحرام بالتاويل اى يخدع اهل الدين ويبهم ذلك ليحسبوه
ويعدوه من اهل الدين ولا يرتكب الحرام البين لئلا يخرجه الناس من
الدين صريحا ويأتى بالمشتبهات لتشتبه على الناس امر دينه ويحكموا بتدينه
فى الجملة فكانه يخدع الدين واهله بذلك وقوله عبد طمع يقوده الاشبه
ان يكون طمع مبتداء خبره يقوده واشتراط تخصيص المبتداء المنكر
مما لا يلتفت اليه المحققون من النحاة ويدبرونه على الفائدة كما صرح
به الرضى فى نحو كوكب انقض الساعة وان كان لابد من رعاية قاعدتهم
فالمراد طمع عظيم وقيل هو من باب الوصف بالمصدر مبالغة ولو قرئ
بالاضافة لاستقام بلا تكلف ان ساعدته الرواية والطمع الحرص
وفى القاموس طمع فيه وبه كفرح حرص عليه فهو طامع وفى الصحاح
طمع اميد داشتن انتهى وحقيقة الطمع رجاء حصول ما له يشك فى حصوله
فان لم يشك وكان على يقين من حصوله فليس بطمع كذا سمعته من
من شيخى ره والرغب بضم الراء وفتحها مصدر رغب على حد سمع فى
القاموس رغب فيه رغبا ويضم ورغبة اراده والرغب بالضم وبضمتين
كثرة الاكل وشدة النهم فعله ككرم انتهى والمراد الرغبة فى الدنيا والاكثار
منها الفصل الثالث قوله ما تجرع عبد جرعة غيظ يكظمها فى القاموس

الجرعة مثلثة من الماء حسوة منه وبالضم والفتح الاسم من
جرع ان كسمع ومنع وبلغ وبالضم ما اجترعت والغيظ الغضب او
اشده او سورته واوله وتغيظت الهاجرة اشتد والكظم رده وحبسه
والضمير فى يكظمها للجرعة لان الاضافة فى جرعة غيظ للبيان فالجرعة
هو الغيظ فافهم قوله ادفع بالتى هى احسن السيئة الى الاية فاذا الذى
بينك وبينه عداوة كانه ولى حميم قال صاحب الكشاف يعنى ان
الحسنة والسيئة متفاوتتان فى انفسها فخذ بالحسنة التى هى احسن
من اختها ان اعترضتك حسنتان فادفع بها السيئة التى ترد عليك من بعض
اعدائك مثال ذلك رجل اساء اليك اساءة فالحسنة ان تعفو عنه
والتى هى احسن ان تحسن اليه مكان اساءته مثل ان يذمك فتمدحه
نقل ولذلك فتعدى ولده من يدعوه فاذا فعلت ذلك انقلب
عدوك المشاق مثل الولى الحميم انتهى ذكره اخذه من لفظ احسن اعتبار
التفضيلية بالنسبة الى الحسنة ويجوز اعتباره بالنسبة الى جزائه بمثله
ففى الحديث اقتصر على ادنى المراتب اشارة الى انه ان لم يتيسر الاحسان
فلابد من الصبر والعفو وهذا مثل ما قالوا ان الوظيفة فى البلايا
هو الشكر نظرا الى الالطاف الخفية التى فى ضمنها وان لم يتيسر فلا اقل
من ان يصبر قوله كما يفسد الصبر العسل الصبر ككتف ولا يسكن
الا فى ضرورة الشعر عصارة شجر مر قوله فهو فى نفسه صغير وفى اعين
الناس كبير وكان المراد من الدعاء المأثور وهو قوله صلى الله عليه وسلم
اللهم اجعلنى فى عينى صغيرا وفى اعين الناس كبيرا طلب التواضع قوله
من اذا قدر غفر هذا ايضا اقتصار على الادنى فان الاحسان على الاساءة
متعذر جدا لا يأتى الا من شاء الله والعفو والمغفرة ايضا احسان
قوله من خزن لسانه اى حفظ لسانه من عورات الناس بقرينة قوله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)